

هجرة الكفاءات العلمية إلى الخارج وعلاقتها ببعض المتغيرات من وجهة نظر الشباب الفلسطيني (دراسة
على عينة من الشباب في مدينة رام الله)

**The migration of scientific competencies abroad and its relationship to some variables from
the point of view of Palestinian youth (a study on a sample of young people in the city of
Ramallah)**

إعداد: الدكتور: عبد المجيد نايف أحمد علاونة

أستاذ علم الاجتماع وباحث في مجال العلوم الاجتماعية، رام الله، فلسطين

Email: a_dr.abed@yahoo.com

المخلص

لقد هدف هذا البحث إلى دراسة الدوافع الرئيسية والثانوية وراء هجرة الكفاءات العلمية إلى خارج فلسطين، ودراسة طبيعة العلاقة بين تلك الدوافع التي تؤدي إلى الهجرة وبين طبيعة المهاجرين أنفسهم، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم أخذ عينة هذا البحث بنسبة 1 % فقط من فئة الشباب في مدينة رام الله الفلسطينية في العام المذكور 2023م، حيث بلغت بذلك بقيمة وصلت إلى (815) فرداً من هذه الفئة، وقد تم استخدام "أداة الاستبانة" كأداة رئيسية وأساسية ميدانية في هذا البحث، وفيما يتعلق بنتائج هذا البحث فقد ظهر أن رؤية الشباب العربي الفلسطيني قد جاءت سلبية عن ما تؤثره هجرة الكفاءات العلمية إلى الخارج. كما ظهر وجود علاقة قوية وذات دلالة احصائية بين العوامل الخاصة بالدوافع وراء هجرة الكفاءات الفلسطينية للخارج وبين العوامل المتعلقة بطبيعة فئة الكفاءات من المهاجرين الفلسطينيين أنفسهم، وقد تم وضع عدد من التوصيات في نهاية هذا البحث جاء منها: ضرورة العمل على إعداد مشاريع جديدة وحديثة ومواكبة للتطورات العصرية وخاصة بفئة الشباب في داخل المجتمع العربي الفلسطيني من القطاعين العام والخاص، والعمل على توفير فرص عمل مناسبة وبأجور متساوية وقانونية ومبنية على كفاءة العاملين في مختلف المؤسسات الأهلية والخاصة والعام، وتغليب المصلحة الوطنية والقومية على المصلحة الفئوية والخاصة والفردية، وإعداد دراسات حديثة كمية ونوعية باستمرار، والرؤية إلى جميع الأمور بشكل موضوعي بعيداً عن التحيزات الفئوية والخاصة والفردية، وإعداد دراسات حديثة كمية ونوعية باستمرار، والرؤية إلى جميع المؤسسات الخاصة ووضع كل من يناسب في مكانه الأنسب والأهم له.

الكلمات المفتاحية: هجرة الكفاءات، بعض المتغيرات، الشباب الفلسطيني.

The migration of scientific competencies abroad and its relationship to some variables from the point of view of Palestinian youth (a study on a sample of young people in the city of Ramallah)

Abstract

This research aimed to study the main and secondary motives behind the emigration of scientific competencies out of Palestine, and to study the nature of the relationship between those motives that lead to emigration and the nature of the emigrants themselves. Youth in the Palestinian city of Ramallah in the aforementioned year 2023 AD, as it reached a value of (815) individuals from this category, and the “questionnaire tool” was used as a main and basic field tool in this research, and with regard to the results of this research, it appeared that the vision of youth The Arab-Palestinian came negatively about what affects the emigration of scientific competencies abroad. It also showed a strong and statistically significant relationship between the factors related to the motives behind the emigration of Palestinian competencies abroad and the factors related to the nature of the category of competencies among the Palestinian immigrants themselves. A number of recommendations were put at the end of this research, including: modernity, especially for the youth category within the Palestinian Arab society from the public and private sectors, and work to provide suitable job opportunities with equal and legal wages and based on the efficiency of workers in various civil, private and public institutions, and give priority to the national and national interest over the factional, private and individual interest, and continuously prepare recent quantitative and qualitative studies Seeing all things objectively, away from factional and other family biases, whether it is at work or opening private institutions, and placing everyone who fits in the most appropriate and most important place for him.

Keywords: Brain drain, some variables, Palestinian youth.

1. المقدمة:

يعتبر موضوع الهجرة من المواضيع الموجود في المجتمعات منذ وجودها على وجه هذه الأرض إلا أن المختلف عما هو كان في الماضي قد جاء مرتبطاً بالمتغيرات الحاصلة في هذه المجتمعات، بالإضافة إلى بعض من المتغيرات الموجود في عدد من المجتمعات دون غيرها والتي قد يكون لها تأثيرات بنسب مختلفة دون الغير، فمثلاً ظروف الاحتلال التي عانى منها المجتمع العربي الفلسطيني قد عملت على ارتفاع نسبة المهاجرين منه ليس فقط الشاملة لهجرة الكفاءات وذوي القدرات المميزة أو كما يُطلق عليها البعض هجرة الأدمغة المميزة في التخطيط والتفكير والتميز عن الغير، وإنما ارتفعت نسب الهجرة في المجتمع العربي الفلسطيني لأسباب متنوعة منها أسباب فكرية وأسباب أمنية وأسباب قومية قد لا تكون موجودة في مجتمع آخر، والتي اندرجت كلها تحت ظروف الاحتلال الإسرائيلي المسيطر على هذا المجتمع بشكل كبير ومنذ زمن بعيد، حيث دخلت هذه الهجرة وبشكلها العام في المجتمع العربي الفلسطيني تبعاً لأكثر من نوع، فهي طوعية أحياناً واجبارية أحياناً أخرى، بالإضافة إلى كونها مميزة بكونها هجرة كفاءات كغيرها من بقية المجتمعات العربية الأخرى المجاورة، كما ترتبط زيادة هذه الهجرة بالزيادة السكانية وسوء توزيع التعليم وغيرها في هذا المجتمع والظروف المادية الصعبة له، كونه غير مستقل في عوامل الاستقرار الخاصة ببعض من العوامل الاقتصادية في البداية إلى عوامل عدم استقراره السياسية والأمنية والقومية، ولذلك فسوف يتم تكريس هذا البحث القصير لدراسة أسباب هذه الهجرة المتعلقة بالكفاءات والقدرات إلى خارج هذا المجتمع لمعرفة أسباب زيادة هذه الهجرة، بالإضافة إلى وضع عدد من التوصيات التي من الممكن ان تساهم حتى ولو في رؤية ومعرفة الأسباب وراء تلك الهجرة، بحيث يعتبر ذلك مكسباً أولياً على طريق المعرفة عن هذا الموضوع المهم في المجتمع العربي الفلسطيني.

1.1. مشكلة وتساؤلات البحث:

يتمثل السؤال الرئيسي في هذا البحث بالسؤال التالي:

■ ما هي العوامل المؤثرة على هجرة الكفاءات العلمية الفلسطينية إلى الخارج؟

ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية التي توضحه وتفصله وتشرحه بشكل أكبر وهي:

1. ما هي الدوافع الرئيسية والثانوية وراء هجرة الكفاءات العلمية إلى خارج المجتمع الفلسطيني؟
2. ما مدى التفاوت بين العوامل المتنوعة في التأثير على هجرة الكفاءات العلمية الفلسطينية إلى الخارج؟
3. ما هي طبيعة التأثيرات الناتجة عن زيادة تلك الظاهرة على المجتمع الفلسطيني سلبي أو ايجابي؟
4. ما هي التغيرات الناتجة عن تلك الهجرة؟
5. ما هي الاحتياجات اللازمة للتخفيف من حدة زيادة هذه الظاهرة في المجتمع الفلسطيني؟
6. ما هي طبيعة العلاقة بين تلك الدوافع التي تؤدي إلى الهجرة وبين طبيعة المهاجرين أنفسهم؟

2.1. أهداف البحث:

تتمثل أهداف هذا البحث في العمل على تحقيق كل مما يلي:

1. معرفة الدوافع الرئيسية والثانوية وراء هجرة الكفاءات العلمية إلى خارج المجتمع الفلسطيني.

2. توضيح مدى التفاوت بين العوامل المتنوعة في التأثير على هجرة الكفاءات العلمية الفلسطينية إلى الخارج.
3. معرفة طبيعة التأثيرات الناتجة عن زيادة تلك الظاهرة على المجتمع الفلسطيني سلبا او ايجابا.
4. تحديد التغيرات الناتجة عن تلك الهجرة.
5. توضيح الاحتياجات اللازمة للتخفيف من حدة زيادة هذه الظاهرة في المجتمع الفلسطيني
6. دراسة طبيعة العلاقة بين تلك الدوافع التي تؤدي إلى الهجرة وبين طبيعة المهاجرين أنفسهم.

3.1. أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث العلمية (النظرية) والعملية (التطبيقية) معاً بكل من:

1. محاولة وضع الدوافع الرئيسية والثانوية وراء هجرة الكفاءات العلمية إلى خارج المجتمع الفلسطيني في قالب علمي دراسي ذات قابلية للبحث العلمي الحالي والمستقبلي.
2. تحديد العديد من المتغيرات المحلية والإقليمية والعالمية أيضاً المؤثرة على هذا النوع من الهجرة.
3. محاولة معرفة الفروق بشكل علمي وتعليمي بين كل من العوامل الخاصة بالمجتمع الفلسطيني بشكل محدد والعوامل العامة المتعلقة بالهجرة في بقية مجتمعات العالم.
4. تحديد التفاوت بين العوامل المتنوعة في التأثير على هجرة الكفاءات العلمية الفلسطينية إلى الخارج.
5. دراسة طبيعة التأثيرات الناتجة عن زيادة تلك الظاهرة على المجتمع الفلسطيني سلبا او ايجابا، بالإضافة إلى تحديد ومعرفة الحالات الخاصة في المجتمع الفلسطيني والتغيرات الناتجة عن تلك الهجرة، بالإضافة إلى معرفة الاحتياجات اللازمة للتخفيف من زيادة هذه الظاهرة في المجتمع الفلسطيني.
6. وضع تصور علمي وتشجيعي لإجراء دراسات علمية وعملية عن هذا الموضوع بشكل محدد ودراسة ومعرفة طبيعة العلاقة بين تلك الدوافع التي تؤدي إلى الهجرة وبين طبيعة المهاجرين أنفسهم.

4.1. حدود البحث:

الحدود المكانية: مدينة رام الله في وسط الضفة الغربية من المجتمع الفلسطيني.

الحدود الزمانية: بدايات العام 2023م.

الحدود البشرية: الشباب العربي الفلسطيني داخل مدينة رام الله الفلسطينية وقت إجراء هذا البحث بناء على الحدود الزمانية المذكورة.

2. المنطلق النظري للبحث:

يعتبر وجود أي ظاهرة من الظواهر المتنوعة في المجتمع سواء كانت ظاهرة اجتماعية أو غيرها مبنية على وجود دوافع أساسية وثانوية لوجودها وزيادة حدة هذا الوجود، فمن غير الممكن وجود أي ظاهرة من دون دوافع قائمة على تشكيلها ووجودها وتضخيمها أو العكس، ولذلك فإن هجرة الكفاءات العلمية الفلسطينية إلى الخارج لا بد من وجود دوافع عملت على

الزيادة في وجودها مؤخراً، حيث تم البحث في هذه الدراسة عن تلك العوامل المتنوعة وراء وجود هذه الظاهرة، بالإضافة إلى دراسة العلاقة بين تلك العوامل وبين طبيعة فئة المهاجرين أنفسهم من وجهة نظر الشباب العربي الفلسطيني.

إن العوامل المتعلقة بدوافع الهجرة لذوي الكفاءات العربية الفلسطينية ترجع إلى العديد من الدوافع المختلفة ومن بين هذه الدوافع المتناولة في دراستها في هذا البحث هي: العوامل المادية، والعوامل المتعلقة بقلّة فرص العمل، والعوامل الثقافية مثل سوء التكيف وعدم القدرة على الاندماج، والعوامل السياسية، والعوامل الأمنية/ القومية، والهروب من الواقع لأي سبب كان، والعوامل الاجتماعية، والعوامل النفسية، والعوامل الفكرية، والعوامل الدينية، والعوامل العلمية والتعليمية، والعوامل العلاجية.

أما العوامل الخاصة بطبيعة فئة المهاجرين أنفسهم والتي تم تناولها دراسياً في هذا البحث فهي تتمثل بكون هذه الفئة من المهاجرين تتصف بسمات مميزة عن غيرهم من بقية فئات المجتمع العربي الفلسطيني فهم: متعلمين بمستويات عليا، وعمال مهرة، ومن صغار السن، وأغليبتهم من الذكور، ومن خريجين الجامعات الأجنبية، وأولاد مهاجرين سابقين، ومعتقلين سابقين لدى الاحتلال الإسرائيلي، واغنياء وأصحاب نفوذ ولهم مشاريع تجارية في الخارج وتجارة وغيرها، وعاملين في الخارج كمبتعثين مثل العاملين في السفارات في دول العالم، ولديهم مشاكل اجتماعية أو نفسية، وعليهم أحكام قضائية، ولديهم مشاكل أسرية أو مجتمعية أو أحكام أمنية أو أية تهم أخرى، هذا فيما يتعلق بدراسة طبيعة العوامل المؤثرة على زيادة هجرة الفئات الشابة من المجتمع العربي الفلسطيني وتحديداً من ذوي الكفاءات المميزة.

أما فيما يتعلق بطبيعة هذا النوع من الهجرة وهي هجرة الكفاءات إلى الخارج فتعد مشكلة من أخطر المشاكل التي تواجه البلدان العربية خاصة كونها ظاهرة سلبية على هذه البلدان من الناحيتين العلمية والمادية، كما أنها تؤثر سلباً على تطور خطتها التنموية، إضافة إلى حرمان هذه الدول من الاستفادة من خبرات ومؤهلات كفاءاتها التي قامت بتطوير مهاراتها وتأهيلها على مدى سنوات طويلة، وفي كفة أخرى فإن المستفيد الأول من هذه الظاهرة هي الدول المتقدمة التي تقوم من خلال وسائل عديدة على جذب الخبرات والكفاءات الشابة من مواقعها الأصلية في فلسطين وغيرها من الدول العربية الأخرى وانتقالها إلى مؤسسات علمية متطورة في البلدان المتقدمة. (سونيا شحادة، 2022م، ص 218) كما تعتبر هجرة الشباب من أخطر المشاكل المواجهة للبرامج التنموية في المجتمعات، (رائد حلس، 2016م، ص 86) فكيف إذا كانت هذه الهجرة من الشباب من ذوي الكفاءات والقدرات العالية والمميزة.

كما أن هذه الكفاءات تميل إلى الهجرة على أمل إثبات الذات في ظروف مناسبة لطموحاتها ومشاريعها. فهؤلاء الأشخاص يهاجرون حاملين معهم تطلعات مستقبلية مليئة بالذكاء والاستراتيجيات لتحقيق أهدافهم في بلاد الغير، وهم اصحاب الابتكار والإبداع اثناء إقامتهم في المهجر، ويظل هؤلاء في بلاد غريبة عن بلادهم بحثاً عن آفاق جديدة. (ليلى الشلوقي وآخرون، 2019م، ص 19) كما يؤثر ذلك سلباً على البلاد المهجرة، حيث ثبت أن معظم الدول العربية ومنها المجتمع الفلسطيني تعاني من نقص كبير في القوى المتقدمة من حيث الكفاءات العلمية وأن ذلك في تزايد مستمر مع الوقت، (ابراهيم رؤوف وآخرون...، 2007م، ص 215) حيث تضاف مشكلة هجرة العقول إلى المشكلات الأساسية في المجتمع الفلسطيني مثل المشكلات الاقتصادية، وعدم استقرار الوضع السياسي، وغيرها من العوامل الأخرى، وبذلك تتسع هذه الظاهرة في هذا المجتمع وتحرمه من قضايا متعلقة بتقدم التنمية والاستفادة من خبرات ومؤهلات هذه النخبة. (إياد الدجني وآخرون...، 2018م، ص 209)

إن مضمون التنمية البشرية لم يأتي بشكل صحيح إلا أن يصبح الناس في المجتمع هم مركز هذه التنمية ومحورها الأساسي، بالإضافة إلى ذلك يعد موضوع التنمية البشرية في مقدمة القضايا التي تهتم المجتمعات على اختلاف أنظمتها ومستويات نموها، حيث يعد العنصر البشري هو المؤثر الرئيسي في جميع مكونات التنمية في داخل المجتمع، (ميسون فوجو، 2012م، ص 2) فكيف بهجرة اعداد وكفاءات مهمة من هؤلاء الناس.

لقد أخذت هذه الهجرة في الوجود والازدياد في البلدان العربية المجاورة للمجتمع العربي الفلسطيني منذ القرن التاسع عشر وفي بداية القرن العشرين ازدادت هذه الهجرة لا سيما خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية وفي الخمسين سنة الاخيرة هاجر ما بين 25 – 50 % من الكفاءات في المجتمعات العربية. (جواد الحسناوي، 2016م، ص 104) كما ظهر أن الأسباب الاقتصادية الصعبة، بالإضافة إلى قلة التطور وعدم افتتاح المراكز والتجهيزات المهمة ضمن العوامل العلمية والتعليمية تعتبر من أولى اسباب هجرة هذه الكفاءات العالية، (بزرل عبد الكريم، 2017م، ص 43) حيث تعد هذه الهجرة لهذه الفئة من أهم المؤثرات على الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، (أحمد موسى وآخرون...، 2016م، ص 2) وبشكل عام فإن الهجرة في العالم قد تزايدت بشكل كبير في العقود القليلة الماضية، وهذا يرجع للعديد من الأسباب والتحويلات الناتجة عن التغيرات في أنماط العمل والإنتاج وخاصة التحول من الانتاج الزراعي إلى الصناعي وزيادة القطاعين التجاري والخدمي، بالإضافة إلى الظروف الخاصة ببعض المجتمعات تحديداً مثل الظروف السياسية والأمنية للمجتمع العربي الفلسطيني. (محمد دريدي، 2009م، ص 23)

3. منهجية البحث:

1.3. منهج البحث:

يعتبر المنهج الأساسي المستخدم في هذا البحث هو **المنهج الوصفي التحليلي**، وذلك كون هذا المنهج هو الأنسب لإجراء مثل هذا النوع من الأبحاث ضمن دراسة الظواهر الاجتماعية الموجودة في داخل المجتمعات لا سيما من خلال إعطاءه حرية الاختيار لمجتمع البحث والعينة التي تصف الموضوع المراد دراسته بناء على رؤية الباحث.

2.3. مجتمع البحث:

لقد تمثل مجتمع هذا البحث بفئة الشباب العربي الفلسطيني في داخل فلسطين، وذلك لكون فئة الشباب تحظى في فلسطين بوجودها وبكونها شريحة واسعة من الشباب ضمن نسيجها المجتمعي، حيث بلغت نسبة الشباب في هذا المجتمع بقيمة 1.17 مليون شاب وشابة ضمن الفئة العمرية ما بين (18-29) سنة وبهذا فهم يشكلون أكثر من خمس المجتمع الفلسطيني، أي حوالي 22% من مجمل السكان في فلسطين في فترة منتصف العام 2022م وهي بقيمة (22.2%) في الضفة الغربية و21.5% في قطاع غزة)، كما بلغ عدد السكان الكلي لمدينة رام الله في العام 2023م بقيمة 370030 نسمة وبأخذ نسبة الشباب من هذا العدد الكلي والبالغة بقيمة 22 % فتشكل بذلك ما قيمته 81406.6 من نسبة الشباب في مدينة رام الله في هذا العام 2023م والتي تشكل بذلك قيمة 22 % من إجمالي سكان مدينة رام الله في العام المذكور.

https://www.pcbs.gov.ps/statisticsIndicatorsTables.aspx?lang=ar&table_id=701

3.3. عينة البحث:

لقد تم اخذ عينة هذا البحث بنسبة 1 % فقط من سكان مدينة رام الله الفلسطينية وهم من فئة الشباب في العام المذكور كعينة عشوائية ومنتظمة في نوعها، حيث بلغت بذلك بقيمة وصلت إلى (815) من هذه الفئة، وبذلك فهي تُعتبر نسبة كافية وشاملة لإجراء البحث عليها، وذلك كون مجتمع هذا البحث هو مجتمع كبير نسبياً فيما يتعلق بقيمته المذكورة في هذا البحث.

4.3. أداة البحث:

لقد تم استخدام "أداة الاستبانة" كأداة رئيسية واسباسية ميدانية في هذا البحث، وقد تم تقسيم محتويات هذه الأداة إلى قسمين، حيث احتوى القسم الأول منها على فقرات العامل المستقل في هذا البحث والمتمثلة بدوافع الهجرة الخاصة بالكفاءات العلمية إلى خارج فلسطين من حيث وجودها. أما القسم الثاني من أداة هذا البحث وهي الاستبانة فقد احتوى على فقرات العامل التابع وهي المتعلقة بطبيعة تلك الكفاءات المهاجرة من نواحي متنوعة.

5.3. أساليب جمع البيانات والتحليل المتبعة في هذا البحث:

لقد تم جمع البيانات الخاصة بهذا البحث وذلك بتوزيع الاستبانات على العينة المأخوذة من فئة الشباب المتواجدة في داخل مدينة رام الله الفلسطينية، بحيث أخذت بشكل عشوائي ومنتظم، حيث قام الباحث بتعبئة هذه الاستبانات بطريقة غير مقصودة وبشكل متبادل بين كل عنصر والآخر، وبعد أن تم تعبئتها جميعها عمل الباحث لاحقاً على ترتيب وترقيم هذه الاستبانات المعبأة جميعها، بالإضافة إلى ترميزها وإدخالها إلى برنامج التحليل الإحصائي الخاص بها وهو برنامج SPSS والمختص بتحليل مثل هذه البيانات ذات الأسئلة المغلقة في تصنيف إجاباتها جميعاً، وبعد أن أتم الباحث عملية تعبئة كافة الاستبانات الصالحة للتحليل والبالغ عددها (815) استبانة فقد قام الباحث بعمليات التحليل المناسبة وذلك باستخدام عدد من التقنيات المناسبة للتحليل المطلوب في هذا البحث وبحسب طبيعة المتغيرات المدروسة، وكان من أهم هذه التقنيات الإحصائية الصالحة والمناسبة لهذا النوع من التحليل هي ما يلي:

1. تقنية استخراج التكرارات والنسب المئوية الخاصة بسمات عينة الدراسة وبعض المتغيرات الأخرى.
2. تقنية جمع قيم المتغيرات ودمجها معاً لفحصها لاحقاً.
3. تقنية معامل الارتباط والانحدار كونها التقنية الأنسب في استخدامها لفحص قيم المتغيرات بعد دمجها وتحولها من متغيرات فئوية إلى متغيرات كمية، ومن ثم استخراج قيمة الدلالة الإحصائية من خلال نفس هذه التقنية.

6.3. خصائص عينة البحث:

الجدول رقم (1)

بيانات الدراسة حسب خصائص العينة المأخوذة من فئة الشباب في المجتمع الفلسطيني، نسب مئوية:

قيمة الإجابة:		الفقرة:
النسبة المئوية %	التكرار	1 - الجنس:
2 . 50 %	409	ذكر:
8 . 49 %	406	أنثى:

المجموع:	815	% 100
الحالة الاجتماعية:	التكرار	النسبة المئوية %
أعزب	408	50 %
متزوج	276	33.9 %
مطلق	120	14.7 %
أرمل	11	1.4 %
3 - طبيعة التخصص العلمي و / أو العملي:	التكرار	النسبة المئوية %
إنساني	380	46.6 %
تطبيقي	220	27 %
غير ذلك.....	215	26.4 %
المجموع	815	100 %
5 - المستوى التعليمي:	التكرار	النسبة المئوية %
قليل	206	25.3 %
متوسط	490	60.1 %
عالي	119	14.6 %
المجموع	815	100 %

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة من الشباب الفلسطينيين".

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (1) أن نسبة الذكور إلى الإناث من فئة الشباب في المجتمع الفلسطيني تكاد تكون متساوية مع زيادة قليلة جداً لنسبة الذكور. أما فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية فقد تبين أن نصف الشباب في المجتمع الفلسطيني عينة هذا البحث هم من غير المتزوجين يليهم نسبة المتزوجين ولكن بشكل أقل. أما فيما يتعلق بطبيعة التخصص العلمي و / أو العملي فقد ظهر أن غالبية فئة الشباب من ذوي التخصصات الإنسانية مقارنة بالجوانب العلمية والعملية التطبيقية. أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي فقد تبين أن معظم أفراد العينة هم من ذوي التعليم المتوسط وهو الذي يشمل في العادة التعليم الجامعي الدارج في وجوده في داخل المجتمع العربي الفلسطيني (البكالوريوس).

الجدول رقم (2)

بيانات الدراسة حسب طبيعة التأثيرات الناتجة عن زيادة تلك الظاهرة (هجرة الكفاءات العلمية إلى الخارج) على المجتمع الفلسطيني سلبيًا أو إيجابيًا، وماهية تلك التغيرات الناتجة عن تلك الهجرة (هجرة الكفاءات العلمية إلى الخارج)، ونوعية الاحتياجات اللازمة للتخفيف من حدة وزيادة هذه الظاهرة في المجتمع الفلسطيني:

الفقرة:	قيمة الإجابة:
طبيعة التأثيرات الناتجة عن زيادة تلك الظاهرة على المجتمع الفلسطيني:	التكرار
تأثيرات سلبية:	409
	النسبة المئوية %
	50.2 %

تأثيرات إيجابية	119	14.6 %
غير ذلك...	287	35.2 %
المجموع	815	100 %
التغيرات الناتجة عن تلك الهجرة:	التكرار	النسبة المئوية %
تغيرات سلبية:	408	50.1 %
تغيرات إيجابية	120	14.7 %
غير ذلك...	287	35.2 %
المجموع	815	100 %
الاحتياجات اللازمة للتخفيف من حدة وزيادة هذه الظاهرة في المجتمع الفلسطيني:	التكرار	النسبة المئوية %
احتياجات مادية:	409	50.2 %
احتياجات ثقافية:	120	14.7 %
احتياجات اجتماعية:	215	26.4 %
احتياجات سياسية/ أمنية:	71	8.7 %
المجموع	815	100 %

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة من الشباب الفلسطينيين".

تبين من خلال البيانات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (2) والمأخوذة من فئة الشباب المدروسة أن طبيعة التأثيرات الناتجة عن زيادة تلك الظاهرة (هجرة الكفاءات العلمية إلى الخارج) قد جاءت في معظمها من التأثيرات السلبية تلاها التغيرات السلبية الناتجة عن تلك الهجرة (هجرة الكفاءات العلمية إلى الخارج)، بالإضافة إلى الارتفاع الكبير والواضح في نسبة الاحتياجات وتحديدًا من الاحتياجات الضرورية المادية اللازمة للتخفيف من حدة وزيادة هذه الظاهرة في المجتمع العربي الفلسطيني.

4. تحليل البيانات ونتائج البحث:

أ – العوامل المؤثرة على هجرة الكفاءات العلمية الفلسطينية إلى الخارج:

الجدول رقم (3)

القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير المستقل والمتمثلة بدوافع هجرة الكفاءات العلمية الفلسطينية إلى الخارج:

مقدار قيمة الإجابة:		قيم الإجابة:
مستويات الإجابة	النسبة المئوية للخيار الأعلى %	القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير المستقل والمتمثلة بدوافع هجرة الكفاءات العلمية الفلسطينية إلى الخارج:
مرتفعة	90 %	1 – عوامل مادية:
مرتفعة	87 %	2 – عوامل متعلقة بقلّة فرص العمل:

مرتفعة	83 %	3- عوامل ثقافية مثل سوء التكيف وعدم القدرة على الاندماج:
مرتفعة	80 %	4 - عوامل سياسية:
مرتفعة	78 %	5 - عوامل أمنية / قومية:
مرتفعة	73 %	6 - هروب من الواقع لأي سبب كان:
مرتفعة	70 %	7 - عوامل اجتماعية:
متوسطة	68 %	8 - عوامل نفسية:
متوسطة	65 %	9 - عوامل فكرية:
متوسطة	63 %	10 - عوامل دينية:
متوسطة	60 %	11 - عوامل علمية وتعلمية:
منخفضة	50 %	12 - عوامل علاجية:
مرتفعة	72 %	المجموع:

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة الشباب الفلسطينيين".

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (3) وفيما يتعلق بالقيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير المستقل والمتمثلة بدوافع هجرة الكفاءات العلمية الفلسطينية إلى الخارج أن العوامل المتعلقة بدوافع الهجرة والمؤثرة على فئة الشباب من المهاجرين قد جاءت مرتفعة وجاءت متدرجة بالشكل التالي: العوامل المادية، والعوامل المتعلقة بقلّة فرص العمل، والعوامل الثقافية مثل سوء التكيف وعدم القدرة على الاندماج، والعوامل السياسية، والعوامل الأمنية / القومية، والهروب من الواقع لأي سبب كان، والعوامل الاجتماعية، والعوامل النفسية، والعوامل الفكرية، والعوامل الدينية، والعوامل العلمية والتعليمية، والعوامل العلاجية.

ب - طبيعة فئة الكفاءات الفلسطينيين أنفسهم المهاجرين إلى الخارج:

الجدول رقم (4)

القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير التابع والمتمثلة بطبيعة فئة الكفاءات الفلسطينيين أنفسهم المهاجرين إلى الخارج:

مقدار قيمة الإجابة:		قيم الإجابة:
مستويات الإجابة	النسبة المئوية للخيار الأعلى %	القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير التابع والمتمثلة بطبيعة فئة الكفاءات الفلسطينيين أنفسهم المهاجرين إلى الخارج:
مرتفعة	92 %	1 - متعلمين بمستويات عليا:
مرتفعة	88 %	2 - عمال مهرة:
مرتفعة	85 %	3 - صغار السن:
مرتفعة	84 %	4 - أغليبيتهم من الذكور:
مرتفعة	81 %	5 - من خريجين الجامعات الأجنبية:

مرتفعة	80 %	6 - أولاد مهاجرين سابقين:
مرتفعة	78 %	1 - معتقلين سابقين لدى الاحتلال الإسرائيلي:
مرتفعة	73 %	2 - اغنياء وأصحاب نفوذ ولهم مشاريع تجارية في الخارج وتجارة وغيرها:
مرتفعة	70 %	3 - عاملين في الخارج كمبتعثين مثل العاملين في السفارات في دول العالم:
متوسطة	65 %	10 - لديهم مشاكل اجتماعية أو نفسية
متوسطة	60 %	11 - عليهم أحكام قضائية:
منخفضة	50 %	12 - لديهم مشاكل أسرية أو مجتمعية أو أحكام أمنية أو أية تهم أخرى:
مرتفعة	76 %	المجموع:

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة الشباب الفلسطينيين".

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (4) وفيما يتعلق بالعوامل الخاصة بطبيعة فئة المهاجرين أنفسهم بأنها قد جاءت مرتفعة وجاءت متدرجة بالشكل التالي: متعلمين بمستويات عليا، وعمال مهرة، ومن صغار السن، وأغليتهم من الذكور، ومن خريجين الجامعات الأجنبية، وأولاد مهاجرين سابقين، ومعتقلين سابقين لدى الاحتلال الإسرائيلي، واغنياء وأصحاب نفوذ ولهم مشاريع تجارية في الخارج وتجارة وغيرها، وعاملين في الخارج كمبتعثين مثل العاملين في السفارات في دول العالم، ولديهم مشاكل اجتماعية أو نفسية، وعليهم أحكام قضائية، ولديهم مشاكل أسرية أو مجتمعية أو أحكام أمنية أو أية تهم أخرى.

ج - طبيعة العلاقة بين العوامل المؤثرة على هجرة الكفاءات العلمية الفلسطينية إلى الخارج وبين طبيعة تلك الفئات نفسها:

الجدول رقم (5)

العلاقة بين العوامل المؤثرة على هجرة الكفاءات العلمية الفلسطينية إلى الخارج وبين طبيعة تلك الفئات نفسها:

نتيجة الفحص:		العلاقة بين المتغيرات:		
معنى الدلالة الإحصائية:	قيمة الدلالة الإحصائية: Sig	قيمة معامل الارتباط: R	"قيم المتغير التابع معاً"	"قيم المتغير المستقل معاً"
دالة إحصائية	0.02	0.90	العوامل المتعلقة بطبيعة فئة الكفاءات من المهاجرين الفلسطينيين أنفسهم:	العوامل الخاصة بالدوافع وراء هجرة الكفاءات الفلسطينية للخارج:

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (5) ان هناك علاقة قوية وذات دلالة احصائية بين العوامل الخاصة بالدوافع وراء هجرة الكفاءات الفلسطينية للخارج وبين العوامل المتعلقة بطبيعة فئة الكفاءات من المهاجرين الفلسطينيين أنفسهم، وقد ظهر ذلك من خلال ارتفاع قوة الارتباط بين المتغيرين المدروسين، ووجود مستوى واضح لقيمة الدلالة الإحصائية في العلاقة المدروسة بينهما، وهذا يعني أن هنالك قابلية واضحة لدى هذه الفئة بالإقبال على ذلك النوع من الهجرة،

وليس فقط العوامل المتعلقة بالدوافع الرئيسية وراء هجرتهم، فلك ذلك الدوافع ليست هي الوحيدة المؤثرة على ارتفاع نسبة هذه الفئة من المهاجرين إلى خارج المجتمع العربي الفلسطيني وإنما يوجد قابلية لديهم أيضاً.

5. النتائج النهائية والاستنتاجية للبحث:

1. تبين أن نسبة الذكور إلى الإناث من فئة الشباب في المجتمع الفلسطيني تكاد تكون متساوية مع زيادة قليلة جداً لنسبة الذكور. أما فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية فقد تبين أن نصف الشباب في المجتمع الفلسطيني عينة هذا البحث هم من غير المتزوجين يليهم نسبة المتزوجين ولكن بشكل أقل. أما فيما يتعلق بطبيعة التخصص العلمي و / أو العملي فقد ظهر أن غالبية فئة الشباب من ذوي التخصصات الإنسانية مقارنة بالجوانب العلمية والعملية التطبيقية. أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي فقد تبين أن معظم أفراد العينة هم من ذوي التعليم المتوسط وهو الذي يشمل في العادة التعليم الجامعي الدارج في وجوده في داخل المجتمع العربي الفلسطيني (البكالوريوس).
2. أما عن طبيعة التأثيرات الناتجة عن زيادة تلك الظاهرة (هجرة الكفاءات العلمية إلى الخارج) على المجتمع الفلسطيني فقد تبين أن تأثيراتها سلبية، وأن التغييرات الناتجة عن تلك الهجرة هي تغييرات سلبية أيضاً، وأن نوعية الاحتياجات اللازمة للتخفيف من حدة وزيادة هذه الظاهرة في المجتمع الفلسطيني هي احتياجات مادية في الأساس.
3. تبين أن العوامل المتعلقة بدوافع الهجرة لهذه الفئة قد جاءت مرتفعة وجاءت متدرجة كالتالي: العوامل المادية، والعوامل المتعلقة بقلة فرص العمل، والعوامل الثقافية مثل سوء التكيف وعدم القدرة على الاندماج، والعوامل السياسية، والعوامل الأمنية / القومية، والهروب من الواقع لأي سبب كان، والعوامل الاجتماعية، والعوامل النفسية، والعوامل الفكرية، والعوامل الدينية، والعوامل العلمية والتعليمية، والعوامل العلاجية.
4. أما العوامل الخاصة بطبيعة فئة المهاجرين أنفسهم فقد جاءت مرتفعة أيضاً، وجاءت متدرجة كالتالي: متعلمين بمستويات عليا، وعمل مهرة، ومن صغار السن، وأغلبيتهم من الذكور، ومن خريجين الجامعات الأجنبية، وأولاد مهاجرين سابقين، ومعتقلين سابقين لدى الاحتلال الإسرائيلي، واغنياء وأصحاب نفوذ ولهم مشاريع تجارية في الخارج وتجارة وغيرها، وعاملين في الخارج كمبتعثين مثل العاملين في السفارات في دول العالم، ولديهم مشاكل اجتماعية أو نفسية، وعليهم أحكام قضائية، ولديهم مشاكل أسرية أو مجتمعية أو أحكام أمنية أو أية تهم أخرى.
5. تبين وجود علاقة قوية وذات دلالة إحصائية بين العوامل الخاصة بالدوافع وراء هجرة الكفاءات الفلسطينية للخارج وبين العوامل المتعلقة بطبيعة فئة الكفاءات من المهاجرين الفلسطينيين أنفسهم، وقد ظهر ذلك من خلال ارتفاع قوة الارتباط بين المتغيرين المدروسين، ووجود مستوى واضح لقيمة الدلالة الإحصائية في العلاقة المدروسة بينهما، وهذا يعني أن هنالك قابلية واضحة لدى هذه الفئة بالإقبال على ذلك النوع من الهجرة وليس فقط العوامل المتعلقة بالدوافع وراء هجرتهم هي الوحيدة المؤثرة على ارتفاع نسبة هذه الفئة من المهاجرين إلى خارج المجتمع العربي الفلسطيني.

6. التوصيات:

1. العمل على إعداد مشاريع جديدة وحديثة ومواكبة للتطورات العصرية وخاصة بفئة الشباب في داخل المجتمع العربي الفلسطيني من القطاعين العام والخاص.
2. العمل على توفير فرص عمل مناسبة وبأجور متساوية وقانونية ومبنية على كفاءة العاملين في مختلف المؤسسات الأهلية والخاصة والعامة.

3. تغليب المصلحة الوطنية والقومية على المصلحة الفئوية والخاصة والفردية.
4. إعداد دراسات حديثة كمية ونوعية باستمرار عن هذا الموضوع وما يتعلق به من جوانب أخرى قد تأتي بمساهمة فعلية وواضحة وتعود بالفائدة على هذا المجتمع من حيث التقليل من نسبة هذا النوع من هجرة الكفاءات والقدرات المميزة.
5. الرؤية إلى جميع الأمور بشكل موضوعي بعيداً عن التحيزات الفئوية وغيرها من التحيزات العائلية سواء كان ذلك في العمل أو في افتتاح المؤسسات الخاصة ووضع كل من يناسب في مكانه الأنسب والأهم له.

7. قائمة المصادر والمراجع

1. سونيا عبد الفتاح شحادة، (2022م) دواعي هجرة الموارد البشرية في فلسطين من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، المجلة العالمية للاقتصاد والاعمال، 12 (2)، مركز رفاد للدراسات والأبحاث، إربد، الأردن.
2. لياليا الشلوقي وآخرون، (2019م) تجارب الهجرة ومسارات شخصية للكفاءات التونسية، جمعية تونس الفتا، تونس، تونس.
3. ابراهيم رؤوف وآخرون...، (2007م) دراسة ظاهرة هجرة العقول.... أسبابها... علاجها من وجهة نظر التدريسيين والتدريسيات في كلية التربية - الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية، العدد الثاني، بغداد، العراق.
4. رائد حلس، (2016م) التداعيات الاقتصادية لهجرة الشباب الفلسطيني، مجلة دراسات العدد 37 و38، معهد السياسات العامة، رام الله، فلسطين.
5. إياد الدجني وآخرون....، (2018م) استراتيجية مقترحة لتعزيز الادوار الاستراتيجية لمنظمات المجتمع المدني في الحد من مشكلة هجرة العقول، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، مجلد 14، عدد 2، جامعة اليرموك، إربد، الاردن.
6. ميسون فوجو، (2012م) استراتيجيات التنمية البشرية ودورها في الحد من ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية في فلسطين (دراسة حالة قطاع غزة)، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.
7. - جواد الحسناوي، (2016م) هجرة الكفاءات العربية للمدة (1970 - 2010م)، مجلة ابحاث ميسان، المجلد 12، العدد 24، ميسان، العراق.
8. بزرل عبد الكريم، (2017) أسباب هجرة الادمغة من الجامعة الجزائرية وآثارها السلبية، المجلة الافريقية للدراسات القانونية والسياسية، جامعة أحمد دراية، المجلد 1، العدد 2، أدرار، الجزائر.
9. أحمد موسى وآخرون...، (2016م) أسباب هجرة الكفاءات العلمية السودانية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات التجارية، قسم الاقتصاد التطبيقي، الخرطوم، السودان.
10. محمد دريدي، (2009م) الهجرة الداخلية والعائدة في الأراضي الفلسطينية، منشورات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مشروع النشر والتحليل لبيانات التعداد، رام الله، فلسطين.

11. https://www.pcbs.gov.ps/statisticsIndicatorsTables.aspx?lang=ar&table_id=701

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.50.20>